ملامح شخصيّة الخليفة هرون الرشيد في حكايات ألف ليلة وليلة

د. محمد عبد الرحمن يونس

باحث وقاص وروائي وأستاذ جامعي

الجمهورية العربية السورية

younesmoon@hotmail.com

LINEAMENTS CHARACTER OF

CALIPH HARUN AL-RASHID

IN ONE THOUSAND ONE NIGHT STORIES

يبدو الخليفة هرون الرشيد السياسيّ السلطويّ في ألف ليلة و ليلة طائشاً نزقاً ، يضرب و يقتل متى يشأ ، و يعفو عمن يشأ وفق مزاجية حادّة ، و هو يُصدر أوامره الظالمة في لحظات طيشه و غضبه ، التي تنفجر دائماً ، و قلّما تهدأ. ففي حكاية « **علي نور الدين و أنيس الجليس** » ، يصمّم الخليفة هرون الرشيد على أن يصلب خولي بستانه الشيخ إبراهيم ، و علي نور الدين ، و جاريته أنيس الجليس ، إن لم تحسن هذه الأخيرة الغناء و الضرب على العود ، وإن أحسنت عفا عنهم ، و صلب بدلاً منهم وزيره جعفر البرمكي. يقول الرشيد[١] لوزيره جعفر: « والله إن غنّت الجارية و لم تحسن الغناء صلبتهم كلّهم و إن غنّت و أحسنت الغناء فإنّي أعفو عنهم و أصلبك أنت. ». و التساؤل الذي يمكن أن يطرحه متلقي الحكاية: ما ذنب سيّدها علي نور الدين و خولي البستان الشيخ إبراهيم .خادم الرشيد المطيع .إن لم تحسن الجارية الغناء ؟ و هل مصائر الناس و حرياتهم يقرّرها ، و يصادرها هوج الخلفاء و نزقهم ؟. يبدو ذلك في مدن ألف ليلة و ليلة المحكومة بمجموعة من الخلفاء و الملوك و الأمراء.

لقد كان الناس في بغداد و المدن العبّاسيّة الأخرى يرتعدون خوفاً إن ذُكِرَ اسم الرشيد أمامهم ، و قد أحاط بعض رواة الليالي شخصيّة الخليفة الرشيد بهالة قدسيّة و أسطوريّة ، وبسلطة مطلقة تمتدّ إلى فضاءات الدولة العباسيّة كلّها ، لتحكم كل الشخوص: البعيدين من الولاة و العمّال و الجباة في الولايات التابعة لحكمه ، و المقربين من الجواري و الحظايا و الخدم و النُدْمان في قصره ، بحيث ترتحل هذه السطوة مع الجواري الحظايا الخارجات من قصره ببغداد ، و لمجرّد أنهنّ ينتمين إلى فضاء هذا القصر. ففي حكاية « **غانم بن أيوب و قوت القلوب** » ، يعشق غانم بن أيوب إحدى حظايا الرشيد « قوت القلوب » ، و يجتمع بها في داره بعيداً عن جواسيس القصر ، و هناك يغيبان معاً في نشوة العشق و الخمرة ، و ترتفع الحجب بينهما ، و عند ذلك تبدي قوت القلوب رغبة جنسيّة بغانم بن أيوب ، فيندفع هائجاً للتواصل معها ، لكنّها تمتنع عنه على الرغم من محبّتها الشديدة له ، و رغبتها العارمة في التواصل الجنسيّ به ، لأنّها تعي مدى بطش سيّدها الرشيد و سطوته ، و تعي أنّها إذا انقادت وراء لذّاتها الجنسيّة ، فإنّ الموت الأكيد يترقبّها في قصر الخلافة. يقول الراوي[٢] :

> « و تمكّن حبّ كلّ واحد منهما من قلب الآخر و لم يبق لهما صبر عن بعضهما (...) فملس عليها بيده و نزل إلى سراويلها و تكّتها و جذبها ، فانتبهت و قعدت و قعد غانم بجانبها ، فقالت له: ما الذي تريد؟ قال أريد أن أنام معك و أتصافى أنا و أنت ، فعند ذلك قالت له: أنا الآن أوضّح لك أمري حتّى تعرف قدري و ينكشف لك سرّي و يظهر لك عذري ، قال نعم. فعند ذلك شقّت ذيل قميصها و مدّت يدها إلى تكّة لباسها ، و قالت: اقرأ الذي على هذا الطرف ، فأخذ طرف التكّة في يده و نظر فوجده مرقوماً عليه بالذهب: أنا لك و أنت لي يا ابن عمّ النبيّ. فلمّا قرأه رفع يده».

و عندما عرف غانم بن أيوب أنّها حظيّة الخليفة انطفأت شهوته ، و هبطت عليه سطوة الخليفة الرشيد و بطشه ، و ارتعد متأخراً « إلى ورائه من هيبة الخليفة ، و جلس وحده في ناحية من المكان يعاتب نفسه و يتفكّر في أمره و صار متحيّراً في عشق التي ليس له إليها وصول. فبكى من شدّة الغرام و لوعة الوجد و الهيام »[٣]. و عند ذلك رقّت الحظيّة قوت القلوب لحاله ، و اشتدّت ولعاً به ، و اعترفت له بأنّها لا تطيق صبراً على هذا العشق ، و دعته إليها قائلة[٤]: « إنّي لا أقدر على فراقك و ها أنا قد بيّنت لك حالي من شدّة ولعي بك ، فقم الآن و دع ما كان و اقض أربك مني ». عندها اعتذر منها منكسرا ،و قد أحسّ بدونيّة منزلته أمامها ، و أمام سيّدها الخليفة الرشيد ، و قال[٥]: « أعوذ بالله إنّ هذا شيء لا يكون كيف يجلس الكلب في موضع السبع و الذي لمولاي يُحرّم عليّ أن أقربه ، ثمّ جذب نفسه منها وجلس في ناحية و زادت هي محبّة بامتناعه عنها ، ثمّ جلست إلى جانبه و نادمته و لاعبته فسكرا (...) ثمّ قام غانم و فرش فراشين كل فراش في مكان وحده ، فقالت له قوت القلوب: لمن هذا الفراش الثاني ؟ فقال لها هذا لي و الآخر لكِ و من الليلة لا ننام إلاّ على هذا النمط و كلّ شيء للسيّد حرام على العبد ».

و يبدو من الطبيعي أن يتأكّد غانم بن أيوب أنّ ما خُصص للسيّد هو حرام على العبد ، في مجتمع عبّاسيّ بلغ التباين الطبقي فيه أوجه ، و قسّم الناس فيه إلى سادة و عبيد ، أو بتعبير شهرزاد: إلى سباع تفترس كلّ شيء: المال و القطّاعات الزراعيّة و النساء و أموال الخراج ، و إلى كلاب مذعورة لا يحقّ لها أن تقترب من مكامن السباع المفترسة. فقد اعتاد حكّام الدولة العبّاسيّة أن يحتجبوا عن الطبقات الأخرى من رعاياهم ، و يصبغوا حكمهم بصبغة شرعيّة ، و بسلسلة من نسب ملكي متّصل ، و أن يحيطوا أنفسهم بالمراسم التي ترمي إلى وقاية شخوصهم من التدنّس بمخالطة العامّة. ، و أن يبعثوا الرهبة في قلوب العبيد الذين نصّبوا عليهم بإرادة ربّ العالمين[٦].

و يبدو من الطبيعيّ أيضاً ، أن يخاف غانم بن أيوب من سطوة هرون الرشيد ، هذا إذا عرفنا أنّ هذا الخليفة كان في الواقع التاريخي باطشاً مستبدّاً. و تروي المصادر التاريخيّة أنّ رجلاً صالحاً قام « إلى هارون الرشيد ، و هو يخطب بمكّة ، فقال: كبُرَ مقْتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. فأمر به فضُرِب مائة سوط ، فكان يئنّ الليل كلّه ، ويقول: الموتُ! الموت! »[٧]. و كيف لا يرتعد غانم بن أيوب من بطش الخليفة الرشيد ، ما دام الوعي الجمعي في بغداد العبّاسيّة يرى أنّ هرون الرشيد هو أمير المؤمنين و خليفة ربّ العالمين ، كما يؤكّد بعض رواة الحكايات ؟. فها هو الصعلوك الأوّل الذي كان أميراً و ابن ملك قبل أن يتصعلك في حكاية «**الحمّال و البنات** » ، يعلّل سبب قدومه إلى بغداد ، مؤكّداً أنّه قصد أمير المؤمنين. يقول[٨]: «و خرجت من المدينة ، و قصدت هذه المدينة [أي بغداد] ، لعلّ أحداً يوصلني إلى أمير المؤمنين و خليفة ربّ العالمين حتّى أحكي له قصّتي و ما جرى لي ».

لقد كان الخليفة هرون الرشيد في حكايات ألف ليلة و ليلة ممتلئاً بالعظمة و الأبّهة و السطوة ، و من شدّة إيمانه بمكانته العظيمة ، فقد كان يعتقد أنّه المالك ، الآمر الناهي ، و أنّ الناس خاضعون له ، ولاةً كانوا أم جنوداً أم وزراء ، أم بشراً عاديين ، و أنّ أرزاقهم و حياتهم مرهونة بمكانته السلطويّة ، فهو القادر على بسط نعمته عليهم و على سحبها عنهم متى يشاء. و ها هو يسحبها عن واليه على البصرة السلطان محمد بن سليمان الزيني المشمول بنعمته و النائب عنه في بعض مملكته[٩] ، و يصدر أمراً ملكيّاً بعزله وتعيين بديل عنه ، و ذلك في حكاية « **علي نور الدين و أنيس الجليس** ». و من خلال وضع الرشيد طبقيّاً و سياسيّاً ، و كونه في أعلى سلّم السلطة

المستمدّة عظمتها من الله و من القوّة ، باعتباره خليفة الله و أمير المؤمنين ، و نائباً عن الله في الأرض ، فإنّ الراوي الشعبي من الطبقة الدونيّة يستحيل عليه أن يضع الوالي السلطان محمد بن سليمان الزيني ، في موقف الرافض ، أو المتمرّد ، أو حتّى المحتّج ، أو المتسائل: لماذا هذا الخلع ، و لماذا أُحرم من هذه النعمة المقدّسة ؟. و في مثل حالة أوامر الخلع ، أو غيرها من الأوامر ، فإنّ على الوالي محمد بن سليمان الزيني ، أو غيره من الولاة و الوزراء ، أن يسارعوا فوراً إلى خلع أنفسهم ، و إعلان الطاعة المطلقة لأمير المؤمنين ، و تقبيل الأمر الملكي ثلاث مرّات تعظيماً لخليفة الله في أرضه[١٠].

لقد كان الخليفة هرون الرشيد ، بنفوذه المالي و سطوته السياسيّة ، و اعتباره نفسه ابن عمّ رسول الله (ص) ، يتعالى و يتفاخر على كلّ أفراد شعبه و ولاته و وزرائه ، و كان يحتقرهم مستهيناً بهم ، و بقدراتهم. فقد كان يحتقر وزيره جعفر البرمكي ، و في أصغر المواقف وأبسطها ، و دونما سبب في أحيان أخرى ، و كان ذا سلطة طاغية على جميع من حوله. و قد استمدّ هذه السلطة من التركيبة السياسيّة ، و الطبيعة الاستبدادية ، التي عرفتها الدولة العبّاسيّة ، فـ « الحكم العباسيّ الممثل بالرشيد حكم مطلق بتفويض من الله ، و على العباد الانقياد له انقياداً تامّاً لأنّه قائم بسنّة نبيّه و فرضه ، و هو السيّد المطلق ، و أنّ الولاة نوّابه باقون في مناصبهم ما شاء فإنّ استبدلهم أجابوا طائعين. و السلطة التي يتمتّع بها لا يمكن مناقشتها لأنّه خليفة الله على الأرض »[١١].

و من مظاهر احتقار الرشيد لوزيره جعفر البرمكي: تهديده بصلبه ، و توبيخه ، و مناداته بكلب الوزراء. ففي حكاية « **هرون الرشيد مع الصيّاد** » ، يرمي أحد الصيّادين الشبكة لتصطاد على بخت الرشيد المتنكّر ، فتجذب الشبكة صندوقاً مقفلاً ، و ما إن يفتحوه حتّى يجدوا فيه صبيّة مقتولة و مقطوعة ، عندها « التفت إلى جعفر و قال: يا كلب الوزراء أيقتل القتلى في زمني و يرمون في البحر (...) و حقّ اتصال نسبي بالخلفاء من بني العبّاس إن لم تأتِ بالذي قتل هذه لأصلبنّك على باب قصري أنت و أربعين من بني عمّك »[١٢].

و إذا كان الحكي القصصيّ هنا مغايراً لواقع الرشيد في مدّة حكمه ، فإنّه يمكن أن نلمس أنّ ثمّة إيديولوجيا مبطّنة ضدّ الرشيد و ظلمه ، يريد الراوي الشعبي أن ينقلها من خلال وعي الجماعات المستلبة في بغداد إلى نسق الحكاية. و من خلال هذه الإيديولوجيا يتساءل الراوي على لسان جعفر: ما ذنب جعفر البرمكي ، و بغداد مليئة بالقتلة و اللصوص ، و هل يعلم جعفر بالغيب من هو قاتل الصبيّة ؟و أيّة سلطة استبدادية عليا هذه التي تحكم بغداد ، و تطيح برأس الوزير الرجل المهمّ في الدولة ، إن هو عجز عن كشف قاتل الصبيّة بعد المدّة التي منحها الرشيد له ؟. يشكّل الراوي الوحدة السرديّة الآتية ، التي يمكن أن يستشفّ منها الاستبداد المطلق الذي يتحكّم في بنية العلاقات السياسيّة في بغداد العبّاسيّة. يقول[١٣] : « و في اليوم الرابع أرسل إليه الخليفة يطلبه ، فلمّا مثل بين يديه قال: أين قاتل الصبيّة ؟ قال جعفر: يا أمير المؤمنين هل أنا أعلم بالغيب حتّى أعرف قاتلها ؟ [عندها] اغتاظ الخليفة و أمر بصلبه على باب قصره و أمر منادياً ينادي في شوارع بغداد من أراد الفرجة على صلب جعفر البرمكي وزير الخليفة و صلب أولاد عمّه فليأتِ إلى قصره ، ثمّ أمر بنصب الخشب فنصبوه. وأوقفوهم تحته و صاروا ينتظرون الإذن من الخليفة ، و صار الخلق يتباكون على جعفر وأولاد عمّه ». و لا ينجو جعفر البرمكي إلاّ بعد أن يتقدّم شاب شاك بخيانة زوجته له ، و يعترف أمام الملأ أنّه هو الذي قتل زوجته لأنّه شكّ بخيانتها الجنسيّة له.

و تظهر الإيديولوجيا المعادية للرشيد ، و المتضامنة مع جعفر البرمكي ، من خلال كلام الشاب الذي يمكن أن نعدّه ممثّلاً سياسيّاً للبرامكة ، و لإيديولوجيّتهم في الحياة و الحكم ، ومزاياهم الجماليّة ، التي وجدت كثيراً من المعجبين و المؤيّدين. يقول الراوي[١٤] : « فبينما هم كذلك و إذا بشابّ حسن نقيّ الأثواب يمشي بين الناس مسرعاً إلى أن وقف بين يدي الوزير وقال: سلامتك من هذه الوقعة يا سيّد الأمراء و كهف الفقراء ، أنا الذي قتلت الصبيّة ». و إذا كان الراوي قد وصف جعفر البرمكي بكهف الفقراء فإنّه يستمدّ هذه الرؤية من مرجعيّة تاريخيّة تؤكّد أنّ جعفراً البرمكيّ (ت ١٨٧هـ ٨٠٣م) ، كان مثالاً للكرم ، و كان ذا يد بيضاء على فقراء عصره ، و الطارقين بابه ، و الطالبين حمايته ، و كان « فصيحاً لبيباً ذكيّاً فطناً كريماً حليماً [١٥] ، و لبقاً في تعامله مع خصومه السياسيين ، و متسامحاً مع من يزوّر كتاباً عن لسانه لأجل الانتفاع به و إنجاز مصالحه الخاصّة[١٦]. و تؤكّد هذه المرجعيّة التاريخيّة أنّ منزلة جعفر البرمكيّ كانت عظيمة عند الخليفة هرون الرشيد قبل نكبة البرامكة. يقول أحمد بن خلكان[١٧] (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) في كتابه (وفيات العيان و أنباء أبناء الزمان) عن جعفر البرمكي: « كان من علوّ القدر و نفاذ الأمر و بعد الهمّة و عظم المحلّ و جلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها و لم يشارك فيها ».

و بالعودة إلى حكايات ألف ليلة و ليلة يُلاحظ أنّ مظاهر احتقار الرشيد لوزيره جعفر البرمكي وعدم الثقة به ، تتكرّر غير مرّة. فالليالي تصوّر جعفراً البرمكي من أخلص المقربين إليه ، و أنّه خادم وفيّ مشهور بالطاعة و الولاء له ، و مع ذلك كان الرشيد يشكّ به ، و ربّما يعود شكّه به إلى أنّ هذه القوة من الحرس التي كان يحصّن نفسه بها لم تدفع عنه هواجس الخوف من أن يهجم على قصوره الحاقدون على نظامه السياسيّ ، و ينتزعون منه الخلافة. وبشكل عامّ يظلّ المستبدّون من خلفاء و ووزراء و قضاة ، خائفين و محتاجين لعصابة تعينهم و تحميهم[١٨]. و من مظاهر شكّ الخليفة الرشيد بوزيره جعفر البرمكي: أنّ الخليفة الرشيد في حكاية « **علي نور الدين و أنيس الجليس** » ، رأى في بغداد ظاهرة غير مألوفة ، عندما نظر إلى قصره المسمّى بقصر « الفرجة » ، إذ كان القصر متلألئاً بالأضواء الكثيرة ، و قد فُتِحت شبابيكه ، عندها اعتقد الرشيد جازماً بأنّ انقلاباً قد حصل ضدّه ، و أزاحه عن سلّم السلطة في بغداد ، و سلب منه قصره ، فنادى ساخطاً على وزيره جعفر. يقول الراوي:

> « فنظر [الرشيد] إلى تلك الجهة فرأى ضوء القناديل و الشموع في البحر ساطعة ، فلاحت من الخليفة التفاتة إلى القصر الذي في البستان فرآه يتوهج من تلك الشموع و القناديل فقال عليّ بجعفر البرمكي. فما مضت لحظة إلاّ و قد حضر جعفر بين يديّ أمير المؤمنين ، فقال له يا كلب الوزراء أتخدمني و لا تعلمني بما يحصل في مدينة بغداد ؟ فقال له جعفر و ما سبب هذا ؟ فقال لولا أنّ مدينة بغداد أُخِذت مني ما كان قصر الفرجة مبتهجاً بضوء القناديل و الشموع و ما انفتحت شبابيكه ، ويلك من الذي يكون له قدرة على هذه الفعال إلاّ إذا كانت الخلافة قد أُخِذت مني ؟ ».

إنّ قلق الرشيد في المقطع السابق يمكن أن يوحي بأنّ بغداد في عصره لم تكن آمنة ، وأنّه على الرغم من نفوذه و ثرائه الماليّ ، و ترسانة الأعوان و الحرس من حوله ، لم يكن آمناً على المستوى النفسيّ و السياسيّ. و إذا كان بعض الرواة يصفونه بالمغامر الجريء ، المتنكر ، الذي يخرج من قصره و يجوس الشوارع و الأزقّة ، معرّضاً نفسه للمهالك بحجّة تفقّده لأخبار بغداد و سكّانها[١٩] ، و النظر في مصالح عبادها[٢٠] ، فإنّ هذا الخروج و التنكّر لا يعنيان بأيّ حال من الأحوال أنّه كان مطمئناً ، أو قادراً على مواجهة الجرائم و اللصوص ، و الانتهاكات التي تحصل في بغداد ، و الدليل على ذلك أنّه لم يخرج مرّة واحدة بمفرده ، بل كان يصطحب معه رموز السلطة القامعة و المسليّة المبدّدة للقلق في آن ، من الوزير جعفر البرمكي إلى مسرور سيّاف النقمة إلى أبي نوّاس الجريء و القادر على تبديد رهبة المنازل التي كانوا يدخلونها. و نجده في بعض المواقف الحرجة و الصعبة الغامضة ، يتخلّى عن حكمة السياسيّ ، و صبر الناظر في مصالح العباد ، اللذين يمنحانه المقدرة على تجاوز هذه المواقف ، إذ يشتدّ غضبه و يطلب من وزيره جعفر أن يكشف القناع عن الموقف الغامض ، و إلاّ سوف يغمد أنفاسه. ففي حكاية « **محمد بن علي الجوهري و دنيا البرمكيّة** » يرى الرشيد آثار ضرب على جسد الجوهري ، فيصمم على معرفة السبب ، لكنّ جعفراً البرمكي يرى أنّ الصبر ضروري ، حتّى لا يكشفوا أقنعتهم ، أمام الحاضرين في قصر الجوهري ، و يتعرّضوا للأذى. يقول الراوي[٢١] :

« فقال الخليفة الرشيد: يا جعفر اسأله عن الضرب الذي على جنبه حتّى ننظر ما يقول في جوابه. فقال: لا تعجل يا مولانا و ترفّق بنفسك فإنّ الصبر أجمل. فقال: و حياة رأس و تربة العبّاس إن لم تسأله لأخمدنّ منك الأنفاس ».

و كان جعفر البرمكيّ ، في بعض الأحيان ، يكشف القناع و بنفسه ، و بسطوة السلطة و جبروتها ، أمام الشخصيّة المُزارة في منزلها ، خوفاً من أن تتطاول هذه الشخصيّة على الضيف الزائر المتنكّر الخليفة الرشيد ، هذا من جهة ، و لكي لا يعرّض نفسه للاحتقار و توبيخ سيّده الرشيد من جهة ثانية ، ثمّ يعلن لصاحب المنزل أن يلزم حدوده لأنّه في حضرة رأس السلطة السياسيّة و الدينيّة في بغداد: « ثمّ إنّ الخليفة قام يزيل ضرورة فمال الوزير جعفر على علاء الدين و قال له: الزم الأدب فإنّك في حضرة أمير المؤمنين »[٢٢].

و إذا كان الخليفة هرون الرشيد في حكاية « **علي نور الدين و أنيس الجليس** » قلقاً و خائفاً من أن يهجم المعارضون السياسيّون و يأخذوا قصره و يزيحوه عن دفّة الحكم في بغداد ، فإنّ هذا الخوف الذي أشار إليه الراوي في الحكاية مستمدّ من مرجعيّة تاريخيّة تشير إلى مثل هذا الخوف ، فقد كان الخليفة الرشيد يغادر بغداد دائماً ، و لا يحبّ أن يقيم بها إلاّ نادراً ، و كان يخاف العيش فيها « حذراً من البرامكة و أنصارهم المسيطرين على القصر و السلطة فيها »[٢٣]. و لا نستغرب أن يكون خوفه هذا ، من الأسباب الرئيسة التي دفعته في ما بعد إلى قتل كثير من أصدقائه و أعدائه من البرامكة ، و بخاصّة وزيره جعفر البرمكي الذي تؤكّد سيرة حياته أنّه كان مخلصاً و وفيّاً له ، و أنّ الرشيد كان يأنس به لسهولة أخلاقه[٢٤] ، إلى أن أتى الفضل بن الربيع[٢٥] (ت ٢٠٢هـ/٨١٨م) ، العدو اللدود للبرامكة ، وأخذ في دسّ الدسائس و حبك الحيل عليهم عند الرشيد ، و حرّضه ضدّهم ، و أغضبه عليهم ، فقد «كان الفضل شديد الكبر شديد الغيرة من البرامكة ، لا يبلغ مبلغهم في علم و لا نبل و لا فضل . فحسدهم و تمنى زوال نعمتهم ، فكان يدسّ إلى الرشيد أن البرامكة يعملون للوصول إلى الخلافة . ويوماً يدسّ إليه أن البرامكة ملاحدة وثنيّون ، يحنّون إلى دين أبيهم القديم بدليل أنّ قصورهم فيها مخابئ تحت الأرض تحوي الشعائر القديمة الزاردشتيّة[٢٦] فهم يبتعدون عنها خفية عن الناس »[٢٧]

ليست صورة الرشيد في حكايات ألف ليلة و ليلة الصورة المستبدّة دائماً ، سريعة الغضب ، الباطشة ، سفّاكة للدماء ، بل هي ذات ملامح متعدّدة ، إذ يظهر الرشيد في أحد هذه الملامح عطوفاً كريماً ، مسارعاً إلى نجدة المحتاج ، شغوفاً بالسمر ، مندغماً بالموسيقى. ففي حكاية « **علاء الدين أبي الشامات** » ، يتعرّض التاجر الثريّ علاء الدين أبو الشامات القادم من مصر إلى بغداد ، إلى هجوم العربان قطّاع الطرق ، إذ يستولون على كلّ ما حمله من مصر ، من مواد تجاريّة و ما إن يصل بغداد حتّى يتشرّد و يجوع ، إلى أن تقذفه مصادفات ألف ليلة و ليلة السحريّة إلى منزل إحدى النساء الجميلات المغنيات ، زبيدة العوديّة ، فيتزوّجها. و ذات ليلة ، وبينما كانا يقيمان طقساً احتفائيّاً بالغناء و الشراب ، يمرّ هرون الرشيد متنكراً بزيّ الدراويش ، وبصحبته الوزير جعفر البرمكي ، و مسرور سيّاف النقمة ، و الحسن ابن هانئ (أبو نواس ت ١٩٨هـ/٨١٤م) ، أمام منزلهما ، ويسمعون صوت العود ، ثم يطرقون الباب طالبين السماح لهم بالمشاركة في هذا الطقس الاحتفائيّ لأنهم دراويش غرباء الديار ، وقد تاقت أرواحهم للسماع و رقائق الأشعار ، فهم ظرفاء يعشقون السماع و يحفظون القصائد والأشعار و الموشحات ، كما يقدّمون أنفسهم لعلاء الدين و زوجته زبيدة[٢٨]. فيأذن لهم علاء الدين بالدخول ، ويحكي لهم قصة تشرّده وفقره ، وقدومه إلى بغداد ، وأنّه مطالب بأن يدفع مهر زوجته زبيدة لوالدها أمام القاضي ، وأنه لا يملك منه شيئاً ، وعندما يسمع الخليفة الحكاية ، يسرع في نجدة علاء الدين ، و يرسل له تجارة ، ويكتب كتاباً عن لسان والده شمس الدين شاه بندر التجار بمصر ، يعلمه فيه أنّه علم بمصيبته ، و هاهي البضاعة التي ستحفظ ماء وجهه. يقول الراوي[٢٩] :

« إنّ الخليفة أرسل إلى رجل عظيم من التجار و قال له : أحضر لي خمسين حملاً من القماش الذي يجيء من مصر ، يكون كلّ حمل ثمنه ألف دينار ، و اكتب على كلّ حمل ثمنه ، و احضر لي عبداً حبشيّاً . فأحضر له التاجر جميع ما أمره به ، ثم إنّ الخليفة أعطى العبد طشتاً و إبريقاً من الذهب و هديّة و الخمسين حملاً ، و كتب كتاباً على لسان شمس الدين شاه بندر التجار بمصر والد علاء الدين و قال له : خذ هذه الأحمال و ما معها و رح بها الحارة الفلانيّة التي فيها بيت شاه بندر التجار وقل: أين سيّدي علاء الدين أبو الشامات ؟ فإنّ الناس يدلّونك على الحارة وعلى البيت . فأخذ العبد الأحمال وما معها وتوجّه كما أمره الخليفة ».

و لا تبدو صورة الخليفة الرشيد ، وهو يفرّق الأموال على علاء الدين أبي الشامات ، بعيدة في الوهم والتخيّل ، فالخليفة الرشيد و كما تصوّره المصادر التاريخيّة كان من كرماء الخلفاء ، إذ « لم يُرَ خليفة أسمح منه بالمال »[٣٠]. و كان جواداً ، ويتصدّق من خالص ماله بألف درهم في الليلة الواحدة[٣١]. ويبدو الرشيد في هذه الحكاية: « **حكاية علاء الدين أبي الشامات** » رهيف الحسّ والمشاعر و عاشقاً للموسيقى بامتياز. فهو يرجو زبيدة العوديّة أن تعزف له نوبة على العود ، مؤكّداً أنّ

الموسيقى غذاء للروح ، طالباً من زوجها أن يسمح لها بالغناء. يقول لعلاء الدّين أبي الشامات: « ولكن مرها أن تعمل لنا نوبة لأجل أن نحظى بسماعها ويحصل لنا انتعاش ، فإنّ السماع لقوم كالغذاء ، ولقوم كالدواء ، ولقوم كالمروحة »[٣٢].

و لا تبدو صورة الرشيد في ألف ليلة و ليلة ، العاشق للغناء و الموسيقى ، بعيدة في التخيّل ، بل تثبت المصادر التاريخيّة أن الرشيد كان ولعاً بالغناء و المغنّيات ، وقد أسرف في هذا الولع فعلى سبيل المثال كان شغوفاً بغناء الجارية الموهوبة دنانير ، وكان يتردّد كثيراً إلى دار مولاها لسماعها ، لأنها « كانت من أحسن الناس وجهاً و أظرفهنّ و أكملهنّ أدباً و أكثرهنّ رواية للغناء و الشعر ، وكان الرشيد لشغفه بها يُكثِر مصيره إلى مولاها ويقيم عندها ، ويَبرها ويفرِط ، حتى شكته زبيدة إلى أهله و عمومته ، فعاتبوه على ذلك »[٣٣].

ويبدو الخليفة الرشيد في حكاية أخرى تاجراً ثريّاً مكلّلاً « بهيئة التّجار وعليهم الوقار »[٣٤]. و في حكاية أخرى ، يبدو متهتّكاً مسحوراً بالتلصّص على جسد زوجته السيّدة زبيدة ، الجميل العاري ، المستحمّ في بحيرة جميلة بناها لها في مكان جميل ، وقد سوّرها بالسياج و الأشجار. يقول الراوي[٣٥]: « إن السيّدة زبيدة لمّا دخلت ذلك المكان يوماً ، و أتت إلى البحيرة و تفرّجت على حسنها فأعجبها رونقها و التفاف الأشجار عليها وكان ذلك في يوم شديد الحرّ ، فقلعت أثوابها ونزلت في البحيرة ووقعت. و كانت البحيرة لا تستر من يقف فيها فجعلت تملأ الماء على بدنها. فعلم الخليفة بذلك فنزل من قصره يتجسّس عليها من خلف أوراق الأشجار ، فرآها عريانة و قد بان منها ما كان مستوراً ».

وفي أحيان أخرى يبدو الرشيد منبسطاً مازحاً ، و متحرّراً من قيود سطوة الأبّهة ، و كرسيّ الخلافة ، إذ يدعو نديمه أبا نواس ، ويطلب منه أن يكمل له أبياتاً ، كان قد قالها في وصف جسد زوجته زبيدة ، عندما رآها عريانة في البحيرة. يقول الراوي[٣٦]: « فلمّا أحسّت [أي السيدة زبيدة] بأمير المؤمنين خلف أوراق الأشجار وعرفت أنه رآها عريانة التفتت إليه و نظرته ، فاستحت منه ، ووضعت يدها على فرجها فتعجّب من ذلك و أنشد هذا البيت:

نظـرت عينـي لحينـي و زكـا وجـدي لبينـي.

ولم يدر بعد ذلك ما يقول ، فأرسل خلف أبي نواس يحضره فلمّا حضر بين يديه قال له الخليفة: أنشدني شعراً في أوله: (...) ، [البيت السابق].

فقال أبو نواس: سمعاً وطاعة. و ارتجل في أقرب اللّحظات منشداً هذه الأبيات :

نظـرت عينـي لحينـي وزكـا وجـدي لبينـي
مـن غـزال قـد سـباني تحـت ظـلّ الـدرّتين
سـكب المـاء عليـه بأبـاريق اللُجَـين
ليتنـي كنـت عليـه سـاعة أو ساعتيـن ».

ويبدو الرشيد في مواقف أخرى عاشقاً للنّساء ، مقدّراً لمواهبهنّ الجماليّة ، فهو يحترم ويقدّر أية حظيّة من حظايا قصره ، أو أيّة امرأة جميلة يشاهدها ، أكثر من احترامه لأيّة شخصيّة سياسيّة في دولته ، و مهما علا مركزها الوظيفيّ. فهو يقرّب حظاياه ويغدق عليهنّ الأموال ، ويسكنهنّ المقاصير الجميلة ، ويخصّص لهنّ الجواري الخادمات ، ويغدق عليهنّ الذهب[٣٧]. ويبدي لهفة شديدة عليهنّ إذا حزنّ ، أو انتابهنّ أدنى مكروه ، ويستدعي أمهر الأطبّاء لمعالجتهنّ من مرض العشق والغرام[٣٨]. ويستدعي الفقهاء و المقرئين ليرتّلوا القرآن الكريم على قبور إحدى حظاياه ، ويظلّ يبكي بجانب قبرها إلى أن يُغشى عليه ، ويترك شؤون دولته ليظلّ قاعداً باكياً شهراً كاملاً ، نادباً هذه الحظيّة الجميلة[٣٩].

ويبدو في مواقف أخرى عاشقاً مغتلماً ، لا يطيق صبراً عن نكاح الجواري الجميلات المُهداة إلى وزيره جعفر البرمكيّ. يقول الراوي[٤٠]: « حُكي أنّ جعفراً البرمكيّ نادم الرشيد ليلة ، فقال الرشيد: يا جعفر بلغني أنّك اشتريت الجارية الفلانيّة و لي مدّة أطلبها ، فإنها على غاية الجمال و قلبي من حبها في اشتعال ، فبعها إليّ ؟ فقال: لا أبيعها يا أمير المؤمنين. فقال: هبها لي. فقال: لا أهبها. فقال هارون الرشيد: زبيدة طالق ثلاثاً إن لم تبعها أو تهبها لي. قال جعفر: و زوجتي طالق ثلاثاً إن أنا بعتها لك. (...) ثم قال هارون الرشيد: أحضروا الجارية في الحال فإنّي شديد الشوق إليها. فأحضروها وقال للقاضي أبي يوسف: أريد أن أطأها في هذا الوقت فإنّي لا أطيق الصبر عنها ». وهو في موقف آخر يتزوّج البوّابة خادمة البنات في حكاية « **الحمّال و البنات** »[٤١]. على الرغم من أنّ الراوي صوّر هذه البوّابة بصورة المتهتّكة الداعرة ، التي تستلذّ بالتعرّي الكامل أمام الحمّال الغريب ، و معانقته[٤٢].

وهنا يمكن القول: إنّ رواة اللّيالي ، وهم يصوّرون الرشيد بصورة الجنسانيّ المتهالك على لذّاته ، المنصرف إلى النساء ، قد اطّلعوا على سيرته التاريخيّة و طبيعة حياته مع جواريه و حظاياه ، وزوجته السيّدة زبيدة ، من خلال المصادر التاريخيّة التي توافرت لديهم ، والتي أرّخت لبعض جوانب حياته. و تروي هذه المصادر عن المفضّل[٤٣] أنّه قال: « دخلت على الرشيد و بين يديه طبق ورد و بين يديه جارية لم أر أحسن منها وجهاً قد أُهديت إليه فقال: يا مفضّل قل في هذا الورد شيئاً تشبّهه به فقلت:

كأنّه خـدّ موموق[٤٤] يُقَبّلُـه فم الحبيب فقد أبقى به خجـلا

قال فقالت الجارية:

كأنّـه لون خدّي حين تدفعني كفّ الرشيد لأمـر يُوجِب الفُسُلا

فقال لي يا مفضّل قم فإنّ هذه الماجنة قد هيّجتني! فقمت و أرخيت الستور عليهما »[٤٥].

و يبدو أن السيّدة زبيدة كانت تعرف ولع زوجها الخليفة الشديد بالجواري الجميلات ، وقد خاصمته ذات مرّة نظراً لشغفه و إعجابه بالجارية الجميلة دنانير ، ثم سرعان ما صالحته وكسبت ودّه ، وذلك بأن أهدته عشر جوارٍ من جواريها[٤٦].

لقد كانت بعض ملامح الصّورة الواقعيّة التّاريخيّة لهرون الرّشيد ، تشير إلى أنّه كان ورعاً ، و « يصلي كل يوم و ليلة مائة ركعة »[٤٧] ، ويحجّ مرّة كل سنتين مصطحباً معه مائة من الفقهاء وأبناءهم ، ولا يتوانى في ساعات صفائه ، وعندما يسمع الشّاعر الزّاهد أبا العتاهية (أبو اسحق إسماعيل بن القاسم ، ت ٢١١هـ/٨٢٦م) عن البكاء معترفاً بأنّ ملذّات الدّنيا و نعيمها قد أعمياه. و قد كان يتواضع لعلماء عصره ، ويصبّ على أيدي العميان من العلماء ، الماء إجلالاً لعلمهم[٤٨]. و كان يطلب من العلماء الواعظين في عصره أن يعظوه ، وكان لا يغضب منهم مهما كان وعظهم قاسياً. و يُروى أنه قال لأحد الواعظين: « عظني وكان بيده شربة ماء فقال له يا أمير المؤمنين لو حُبست عنك هذه الشّربة أكنت تفديها بملكك ؟ قال نعم. قال يا أمير

المؤمنين لو شربتها و حبست عن الخروج أكنت تفديها بملكك قال نعم. فقال له لا خير في ملك لا يساوي شربة و لا بولة »[٤٩]. غير أنّ هذه الملامح الجماليّة من ورع و زهد و عبادة و تواضع ، تكاد تغيب عن نصوص ألف ليلة و ليلة الحكائيّة ، لتحلّ محلّها ملامح الخليفة المستبدّ القاسي ، العابث ، الماجن ، الشّبق الذي لا يطيق الصّبر على نكاح النّساء الجميلات.

ويمكن القول في نهاية الحديث عن ملامح شخصيّة الرّشيد السلطويّة في حكايات ألف ليلة و ليلة: إنّ الصوت السارد الذي قدّم الرّشيد في الحكايات ليس واحداً أو ذا رؤية واحدة ، بل هو مجموعة من الأصوات المتعدّدة بتعدّد رؤيتها الفكريّة و موقفها الإيديولوجيّ من الخليفة الرّشيد ، هذا الخليفة الذي يبدو أقرب إلى الأسطورة نظراً لقدراته الخارقة ، وسطوته المطلقة على كلّ من حوله في حكايات الليالي من جنّ وأنس ، فهو مالئ الحكايات و شاغل الرّجال و النّساء. وإذا كان بعض الرّواة يعظّمونه هو و تربة أجداده الطاهرة ، ويصوّرونه بمظهر العادل ، الطّامح إلى سلام يعمّ بغداد ، و الذي يجعل سكّانها آمنين ، وقادرين على انتزاع حقوقهم ، بفضل عدله و قوّته و هيبته[٥٠] ، فإنّ بعض الرّواة الآخرين يصوّرونه متعاطفاً مع رجال و نساء الفساد و الاحتيال في دولته ، غير مهتمّ برفع المظالم عن البسطاء من أفراد شعبه ، كما في حكاية « **علي الزّيبق ودليلة المحتالة** ». إذ عاثت دليلة وزينب فساداً واحتيالاً على سكّان بغداد ، وعملتا نهباً في ممتلكاتهم ، ومع ذلك نجده يعفو عنهما عندما يقبض عليهما رجل السّلطة حسن شومان و أعوانه ، ويقودونهما إلى قصره ببغداد[٥١].

إنّ شخصيّة الخليفة هرون الرّشيد في اللّيالي شخصيّة ثرّة أسهمت في بناء عدّة حكايات ، و شعّبتها ، و مزجتها بالأسطورة و الخرافة و أخبار الجنّ و العفاريت ، وجعلتها منفتحة على فضاءات القصور ، و الجواري ، وبنات التجار و الملوك و الوزراء ، والتّهتّك الجنسي ، و الملذّات و الخمور ، والتّرف و البذخ الأسطوريّين ، من جهة ، و على فضاءات القتل والسّطوة و الاحتيال والفساد في بنية الحياة العبّاسيّة من جهة أخرى. وقد قدّمت هذه الشّخصيّة ، في طبيعة علاقاتها مع الشّخوص الأخرى ، ملامح مهمّة لبعض جوانب الحياة العبّاسيّة: سياسيّاً و ثقافيّاً و اقتصاديّاً و اجتماعيّاً.

الهوامش

(١) — مؤلف مجهول: ألف ليلة و ليلة ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د. ت ، ٢٠٦/١.

(٢) — ألف ليلة وليلة ، ٢٢٩/١.

(٣) — م ن ، ٢٣٠/١.

(٤) — م ن ، ٢٣١/١.

(٥) - م ن ، ٢٣١/١.

(٦) - جرونيباوم ، جوستاف. إ. فون: حضارة الإسلام ، ترجمة عبد العزيز توفيق ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب/ مكتبة الأسرة ، القاهرة ، طبعة ١٩٩٧م ، ص ٢٠٠.

(٧) — ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م): العقد الفريد ، شرح كرم البستاني ، دار المسيرة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨١م ، ٨٤/١.

(٨) — ألف ليلة و ليلة ، ٦٠/١.

(٩) - م ن ، ٢١٢/١.

(١٠) - ألف ليلة و ليلة ، ٢١٢/١.

(١١) - الشحاذ ، أحمد محمد: الملامح السياسيّة في حكايات ألف ليلة و ليلة ، منشورات وزارة الإعلام ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٧٧م ، ص ٨٥.

(١٢) - ألف ليلة و ليلة ، ٨٩/١. ٩٠.

- و من الاقتباس يمكن أن يُفهم أيضاً مدى حساسيّة الرشيد من البرامكة ، هذه الحساسيّة السياسيّة التي أودت بحياة زعمائهم في ما بعد على يديه. فما هو ذنب الأربعين من البرامكة الذين سيصلبهم الرشيد ، طالما أنّ الجريمة ؛ ربّما سيكون سببها إهمال واحد منهم ، و هو الوزير جعفر البرمكي ، لشؤون الأمن في بغداد ؟.

(١٣) - ألف ليلة و ليلة ، ٩٠/١.

(١٤) - م ن ، ٩٠/١.

(١٥) - ابن طباطبا ، محمد بن علي (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م): الفخري في الآداب السلطانيّة و الدول الإسلاميّة ، دون محقّق ، دار صادر ، بيروت ، د. ت ، ص ٢٠٥.

(١٦) - فقد بلغه أنّ محتالاً قد زوّر كتاباً عن لسانه ، و أخذه إلى صاحب مصر لينتفع به ، و عندما عاد المحتال إلى بغداد اقترح أعوان الوزير جعفر عليه أن يقطع يمين المزوّر التي زوّر بها ، لكنّه أبدى حلماً و كرماً مع الرجل المزوّر. يقول ابن طباطبا واصفاً حال المزوّر: "فحضر [أي المزوّر] إلى مجلس جعفر بن يحي. فلمّا دخل سلّم عليه و وقع يقبّل الأرض و يبكي ، فقال له جعفر: من أنت يا أخي؟ قال: يا مولانا أنا عبدك و صنيعتك المزوّر الكذّاب المتجرّي! فعرفه جعفر و بشّ به و أجلسه بين يديه و سأله عن حاله ، و قال له: كم وصل إليك منه [أي من صاحب مصر] فقال: مائة ألف دينار. فاستقلّها جعفر و قال: لازِمْنا حتّى نضاعفها لك. فلازمه مدّة فكسب معه مثلها.". الفخري في الآداب السلطانيّة و الدول الإسلاميّة ، ص ٢٠٧. ٢٠٨.

(١٧) — عن/جرونيباوم ، جوستاف إ. فون: حضارة الإسلام ، ص ٣٥٤.

(١٨) — الكواكبيّ ، عبد الرحمن: طبائع الاستبداد ، دار الشرق العربي ، بيروت/حلب ، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص ٦٥.

(١٩) - م ن ، ٥٠/١.

(٢٠) - م ن ، ٤٢٥/٢.

(٢١) ألف ليلة و ليلة ، ٤٣٣/٢

(٢٢) - م ن ، ٣٧٠/٢

(٢٣) — مؤنس ، د.حسين: الحضارة . دراسة في أصول و عوامل قيامها و تطوّرها ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، "سلسلة عالم المعرفة" ، العدد ٢٣٧ ، الطبعة الثانية ، جمادى الأولى ١٤١٩هـ/ أيلول (سبتمبر) ، ١٩٩٨م ، ص ٢٦٣.

(٢٤) — ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانيّة و الدول الإسلاميّة ، ص ٢٠٥.

(٢٥) — الفضل بن الربيع: (الفضل بن الربيع بن يونس ، أبو العبّاس ، ١٣٨ . ٢٠٨هـ/٧٥٥ . ٨٢٤م): وزير حازم. كان أبوه وزيراً للمنصور العبّاسيّ. و استحجبه المنصور لمّا ولّى أباه الوزارة ، فلمّا آل الأمر إلى الرشيد و استوزر

البرامكة كان الفضل من كبار خصومهم ، حتّى ضربهم الرشيد تلك الضربة ، و قيل: و كانت نكبتهم على يديه. و وليّ الوزارة إلى ان مات الرشيد.

- الزركلي ، خير الدين: الأعلام (قاموس تراجم)، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية عشرة ، شباط (فبراير)، ١٩٩٧م. الأعلام ، ١٤٨/٥.

(٢٦) — الزرادشتية: ديانة فارسية قديمة تُنسب إلى مؤسسها الحكيم زاردشت (٦٦٠-٥٨٣م)، الذي هجر حياته الزوجية وواصل رحلاته على طول إيران و أذربيجان و أفغانستان ، يحارب الأشباح ، ويخدم النار ، ويفتي في الكون و أجرامه و أحجاره الكريمة ، و يشفي الناس و جروحهم بأعشابه السحرية. و تقول التعاليم الزاردشتية بقدم الأصلين ، الخير والشر ، أو النور و الظلام ، فنسبوا للخير "أهورامزدا" أو هرمس ، كل ما هو خيّر ، و اعتبروه إله السماء ، على عكس غريمه "آهرمن" الذي وحّدوه بالظلام ، فهو الشيطان أصل الشرور والآثام . وقد قسّم تلاميذ زاردشت و مريدوه مظاهر الطبيعة إلى أشياء تحتوي على قوى خيّرة ، مثل ضوء النهار ، و بعض فصول السنة المعتدلة مثل الربيع ، و الخصب و الحنين و الخلود. و أخرى تتّصل بالظلام و الجفاف والقحط و النكبات ، و نسبوها إلى الشّر الذي هو الشيطان آهرمن .

- عبد الحكيم شوقي: موسوعة الفلكلور و الأساطير العربية ، دار العودة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٢م ، ص٣٢٧ ، ٣٢٩

(٢٧) — أمين ، د. أحمد: هرون الرشيد ، سلسلة كتاب الهلال ، دار الهلال ، القاهرة ، العدد الثالث ، ذي القعدة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م. ص١٢٢.

(٢٨) — ألف ليلة و ليلة ، ٣٦٥/٢.٣٦٦

(٢٩) — م ن ، ٣٦٥/٢.٣٦٦.

(٣٠) — ابن طباطبا : الفخري في الآداب ، السلطانية و الدول الإسلامية ، ص١٣ .

(٣١) — الدّميري ، كمال الدين محمد بن موسى (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م): حياة الحيوان الكبرى ، دون محقّق ، دار الألباب ، بيروت/دمشق ، د. ت ، ٩٥/١.

(٣٢) — ألف ليلة وليلة ، ٣٦٦/٢.

(٣٣) — الأصفهاني: كتاب الأغاني ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، طبعة ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م. الجزء الثامن عشر ، ٦٥/١٨.

(٣٤) — ألف ليلة وليلة ، ٥٠/١.

(٣٥) — م ن ، ١٥٦/٣.

(٣٦) — م ن ، ١٥٦/٣.

(٣٧) — ألف ليلة وليلة ، ٢٢٩/١.

(٣٨) — م ن ، ١٩٢/٢.

(٣٩) — م ن ، ٢٣٢/١.

(٤٠) — م ن ، ٤٤٥/٢ -٤٤٦.

(٤١) — ألف ليلة وليلة ، ٨٨/١.

(٤٢) — ألف ليلة وليلة ، ٨٨/١.

(٤٣) — المفضّل الضّبيّ: (المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي ، أبو العباس ، ... ١٦٨هـ/... ٧٨٤م):راوية ، علامة بالشعر و الأدب و أيام العرب من أهل الكوفة. قيل: هو أوثق من روى الشعر من الكوفيّين. يقال: إنه خرج على المنصور العبّاسي ، فظفر به و عفا عنه. ولزم المهدي ، و صنّف له كتاب "المفضليات".

- الزركلي ، خير الدين: الأعلام ، ٢٨٠/٧.

(٤٤) — الموموق: المحبوب.

- معلوف ، لويس: المنجد في اللغة ، منشورات اسماعيليان ، طهران/دار المشرق ، بيروت ، الطبعة الحادية و العشرون ، ١ كانون الثاني ١٩٧٣م ، مادة: وَمِق ، ص٩١٩.

(٤٥) — التجاني ، محمد بن أحمد: تحفة العروس و متعة النفوس ، ص ٤٤٠.

(٤٦) — الأصفهاني: الأغاني ، ٦٧/١٨.

(٤٧) — الدّميري ، كمال الدين محمد بن موسى: حياة الحيوان الكبرى ، ٩٥/١.

(٤٨) — ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية و الدول الإسلامية ، ص١٩٣-١٩٤.

(٤٩) — الأبشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف ، ٣٨٦/٢.

(٥٠) — ألف ليلة و ليلة ، ٨٨/١ ، ٩٢ ، ٩٣ .

(٥١) — م ن ، ١٣٨/٤.

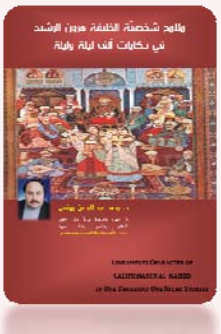

صاحب الدراسة في سطور:

- عضو هيئة تحرير مجلة مقاربات: أكاديمية. محكمة .المغرب
- عضو هيئة تحرير مجلة بروق الأدبية
- عضو هيئة تحرير في مجلة حيفا لنا .فلسطين
- عضو اتحاد الكتاب العرب
- عضو اتحاد الصحافيين العرب
- عضو اتحاد منظمة كتاب بلا حدود
- عضو اتحاد كتاب الانترنت العرب
- عضو رابطة الأدباء العرب في مصر